AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 7، الرقم 2، مايو 2024
E-ISSN: 2637-0581

موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى: دراسة تحليلية
The Position of Holy Qur'an with Other Religions: An Analytical Study

Mohamed Mursaleen Mohamed Ismail محمد مرسلين محمد إسماعيل
The Maldives National University, Maldives
mohamed.mursaleen@mnu.edu.mv

Abdul Sattar Abdul Rahman عبد الستار عبد الرحمن
The Maldives National University, Maldives
abdulsattar.ar@mnu.edu.mv

Mohamed Iyaz Abdul Latheef محمد عياض عبد اللطيف
The Maldives National University, Maldives
mohamed.iyaz@mnu.edu.mv

Article Progress

Received: 30 Feb 2024
Revised : 21 Mar 2024
Accepted: 3 May 2024

* Corresponding Authors:

Mohamed Mursaleen Mohamed Ismail

E-mail: *mohamed.mursaleen@mnu.edu.mv*

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تعريف القرآن الكريم والمقصود بالأديان الأخرى كما يتعرض البحث إلى موقف القرآن الكريم تجاه الأديان الأخرى وذلك من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح الذين قال فيهم الحبيب صلى الله عليه وسلم "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم". يقوم البحث بتسليط الضوء على نماذج تطبيقية التي قام بها الحبيب صلى الله عليه وسلم في عهده وكذا أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وبما أن هذا البحث يتعلق بالقرآن الكريم وموقفه مع الأديان الأخرى، فإن المنهج المناسب الذي اعتمد عليه الباحثون هو المنهج الاستقرائي والتحليلي. وقد خلص البحث إلى أن موقف القرآن الكريم كان واضحا صريحا مع الأديان الأخرى على حقيقة الأصل الواحد وهو أن الله تعالى هو الذي خلق جميع البشر من ذكر وأنثى وأن الأفضل والأتقى من الناس هو من اتقى الله عز وجل. كما أن القرآن الكريم قد أشار إشارة صريحة في إعطاء الأديان الأخرى حرية المعتقد والفكر والعبادة بحيث لم يجبرهم على الدخول في الإسلام وهكذا لقد خاطب القرآن الكريم أهل الكتاب بكلمة سواء ونبههم على ما حدث من التحريفات في كتبهم.

كلمات مفتاحية: موقف، القرآن الكريم، الأديان الأخرى

ABSTRACT

This research aims to define the Holy Qur'an and what is meant by other religions. The research also addresses the position of the Holy Qur'an towards other religions, through the texts of the Holy Qur'an, the noble Sunnah of the Prophet, and the sayings of the righteous predecessors, about whom the Beloved Prophet Muhammad (PBUH) said, "The best of my nation is my generation, then those who follow them, then those who follow them." The research sheds light on the applied models that the Beloved Prophet Muhammad (PBUH) carried out during his reign, as well as his companions. Since this research is related to the Holy Qur'an and its position with other religions, the appropriate method that the researcher relied on is the inductive and analytical methods. The research concluded that the position of the Holy Qur'an was clear and explicit with other religions on the truth of one principle, which is that the Almighty Allah is the one who created all human beings from male and female, and the best and most pious among people is the one who fears the Almighty Allah. The Holy Qur'an also made an explicit reference to giving other religions freedom of belief, thought, and worship, so that, it did not force them to enter Islam. Thus, the Holy Qur'an addressed the People of the Book with a common word and alerted them to the distortions that had occurred in their books.

Keywords: Position, the Holy Quran, Other Religion

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. إن القرآن الكريم وتعاليمه الفريدة لهو الدليل القاطع في احترام الأديان الأخرى وذلك من خلال التعامل الحسن والمعاملة الطيبة مع أصحاب الأديان الأخرى، وإن موقف القرآن الكريم هو النموذج الأمثل للتعامل مع الديانات الأخرى دون إيذاء وسخرية واستهزاء مع أصحاب الأديان الأخرى. وإن الإشكالية التي يود الباحثون إبرازها في هذه الدراسة تتمحور في التركيز على موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى، بحيث أن غير المسلمين يعتقدون بأن القرآن الكريم كتاب يدعو المسلمين إلى عدم احترام الأديان الأخرى وعدم المعاملة بالبر والقسط في ميدان التعايش والتعامل الاجتماعي، وإجبار

غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام. ولذا كان لا بد من دراسة هذا الموضوع دراسة متأنية حتى يبين في هذه الدراسة موقف القرآن الكريم تجاه الأديان الأخرى كدراسة تحليلية من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وتعاملات السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مع غيرهم.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة معنى القرآن الكريم لغة واصطلاحا
2. بيان موقف القرآن الكريم تجاه الأديان الأخرى من خلال نصوصه الكريمة والسنة النبوية وأقوال السلف
3. تسليط الضوء على نماذج تطبيقية التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه

أسئلة البحث:

4. تتمثل أسئلة البحث في الآتي:
5. ما معنى القرآن الكريم لغة واصطلاحا؟
6. ما موقف القرآن الكريم تجاه الأديان الأخرى؟
7. ما هي النماذج التطبيقية التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه تجاه الأديان الأخرى؟

منهج البحث:

لقد سلك الباحثون في هذا البحث المناهج التالية:

1. المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح للوقوف على المعلومات ذات الصلة بالموضوع فيما يتوفر من الكتب والأبحاث قديما وحديثا.
2. المنهج التحليلي، عمد الباحثون إلى دراسة تلك المعلومات المستخرجة من مصادرها دراسة تحليلية بهدف الوقوف على عناصرها وتحليلها تحليلا جليا.

الدراسات السابقة:

إن معظم الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع، هي دراسات عامة عن القرآن الكريم والأديان الأخرى بشكل عام دون التعرض إلى موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى بشكل تفصيلي، ومع ذلك فإن تلك الدراسات قد ساهمت في توفير الأساس البحثي لدراستنا، ومنها:

1-دراسة أنور محمد بن خليفة بعنوان: "**القرآن الكريم والأديان الأخرى**" (خليفة، 2021م).

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف القرآن الكريم وأسماءه واختصاصه بعدم التحريف وتعريف الأديان وتقسيمها وموقف القرآن من اليهود والنصارى والمجوس والصابئة والوثنية كما تحدث عن أخلاق اليهود من الكذب والحسد والخيانة وغيرها. وعلى الرغم من أهمية الدراسة لبحثنا، إلا أنها لم تتناول موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى وكذا لم تتطرق إلى نماذج تعامل القرآن الكريم بالبر والقسط في ميدان التعايش، وهذا ما سيتطرق إليها الباحثون.

2-دراسة عامر الحوفي بعنوان: "**نظرة المسلمين المعاصرين إلى الأديان الأخرى**" (الحوفي، 2015م).

تناولت هذه الدراسة القواعد الأساسية لنظرة المسلمين للأديان الأخرى ومواقف المسلمين تجاه الأديان الأخرى وكذا النظرة القرآنية النقدية والإيجابية لأهل الكتاب وتكفيرهم وهكذا نظرة المسلمين المعاصرين للأديان الوضعية مثل البوذية وغيرها. وسيستفيد الباحثون

من هذه الدراسة القواعد الأساسية لنظرة المسلمين للأديان الأخرى، إلا أنها تختلف عن موضوع الدراسة الحالية بأن تركيزها على موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى كدراسة تحليلية بشكل عام.

3-دراسة أشرف عباس القاسمي بعنوان: "**موقف القرآن الكريم من أهل الكتاب**" (القاسمي، 2013م).

هدفت هذه الدراسة إلى تناول الديانات التي ذكرها القرآن الكريم ومخاطبة القرآن أهل الكتاب والفرق الذي لاحظه القرآن بين اليهود والنصارى والحوار مع أهل الكتاب. ورغم أهمية هذه الدراسة لبحثنا في الديانات التي ذكرها القرآن، إلا أنها لم تتطرق إلى موقف القرآن الكريم مع الأديان الأخرى بحيث اكتفى بأهل الكتاب فقط كما أن هذه الدراسة لم تتناول نماذج تعامل القرآن الكريم بالبر والقسط في ميدان التعايش مع الأديان الأخرى، وهذا ما سيتطرق إليها الباحثون.

تطرق الباحثون إلى تناول هذا الموضوع على المباحث التالية:

المبحث الأول تعريف القرآن الكريم والمقصود بالأديان الأخرى

أولا: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً:

أ) تعريف القرآن الكريم لغة

لقد اشتهر بين علماء اللغة أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قَرأَ، يقال قرأ قراءة وقرآناً. قال الشيخ الزرقاني: أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: 17-18) ، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله، وإليه ذهب اللحياني وغيره. (عبد العظيم الزرقاني، 1995م).

ب) تعريف القرآن الكريم اصطلاحا

فقد تنوعت آراء العلماء في تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن. حيث عرفه البعض: القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه. (نور الدين عتر، 1993م). وعرفه البعض: "هو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، المتحدى بأقصر سورة منه. (محمد معبد، 2005م). بينما عرف البعض فقال: هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس. (مصطفى ديب البغا، 1998م).

ثانيا: المقصود بالأديان الأخرى

كانت هناك عدة أديان وعقائد في بداية عهد الرسالة وفي محيطها، بحيث كانت الأديان الأخرى منتشرة في مكة والمدينة وما حولها من جزيرة العرب. وإذا بحثنا في القرآن الكريم عن المقصود بالأديان الأخرى نجد أنه قد تطرق وحصر الأديان التي كان عليها الناس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: 17). ومن الديانات التي تواجدت في محيطها هي:

1) اليهودية أو اليهود: وهم أتباع نبي الله موسى عليه السلام وأبناء نبي الله يعقوب عليه السلام –كما يزعمون، ويتحدث القرآن الكريم عنهم بأنهم حرفوا كتاب الله الذي أنزل عليهم وهو "التوراة"، كما قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ...وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ

بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلا﴾ (النساء: 46)، وقال أيضا: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا...﴾ (المائدة: 41)، ويصفهم القرآن الكريم بأنهم قتلة الأنبياء، فقال تعالى: ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: 61).

2) الصابئة: وهم ممن لم يتحدث عنهم القرآن عن معتقداتهم ولا عن أعمالهم، وأن ما تحدث به المسلمون عن المجوس والصابئة جاء من غير طريق القرآن الكريم. وقد ورد عنهم في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: 17)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 62)، وقال تعالى أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: 69).

3) النصارى: وهم أتباع عيسى المسيح عليه السلام -كما يزعمون-، الذي هو أحد الأنبياء كما يعرفه القرآن الكريم، وكان أتباع دين النصارى أو المسيحية على عهد نزول القرآن وما تلاه يعتبرونه ابن الإله، ويعتبر القرآن الكريم مقولتهم تلك بأنها افتراء عظيم على الله تبارك وتعالى. وقد ذكر القرآن ذلك فقال تعالى: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 30-31).

4) المجوس: وهم عبدة النار كما عرف عنهم، فقد تطرق القرآن الكريم في ثناياه إلى ذكرهم قائلا: ﴿وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ (الحج: 17)، ولكن القرآن الكريم لم يتحدث عن معتقداتهم ولا عن أعمالهم، بل تعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم

عندما سئل عن كيفية التعامل معهم، فقال صلى الله عليه وسلم: "سنّوا فيهم سنّة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم". (ابن حجر العسقلاني، 1989م).

5) المشركون: وهم الذين يعبدون الأصنام ويتقربون بها إلى الله تعالى، وكانوا يعتقدون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: 3). وقال تعالى رداً على اعتقادهم أن إبراهيم عليه السلام كان على نفس عقيدتهم: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: 161).

كما أن ثمة هناك آيات قرآنية تتحدث عن أقوام غير محددين مثل عبدة الكواكب والنجوم والشمس والقمر وعبدة الطاغوت وغيرهم. ولكن لما كانت معظم الأديان تندرج تحت مسميات المشركين أو اليهود أو النصارى أو المجوس أو الصابئة، فإن نظرة القرآن إلى هذه الأديان هي واحدة مع وجود مميزات خاصة لما كان أصله التوحيد، وإن انحرف فيما بعد عن الهدي السليم كما هو حال اليهود والنصارى حيث يحل للمسلم أكل طعامهم وعند البعض ذبائحهم، ويحل نكاح نسائهم وهو ما بينه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: 5).

يتضح مما سبق أن أديان البشر كما جاء في القرآن الكريم لا تخرج عن إحدى هذه الديانات، والتي هي: الإسلام، واليهودية، والصابئة، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية. وأن المقصود بالأديان الأخرى في هذا البحث المتواضع هو ما ورد في الآية الكريمة السابقة والواردة في سورة الحج.

المبحث الثاني: موقف القرآن الكريم تجاه الأديان الآخرى من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح

أولا: موقف القرآن الكريم ونصوصه الصريحة تجاه الأديان الأخرى

1) إثبات القرآن الكريم بسنية الاختلاف والتنوع بين البشر

إن القرآن الكريم هو الخطاب الإلهي للبشرية، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما أن القرآن الكريم هو كتاب الهداية الربانية للبشرية فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 2)، وقال أيضا: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9).

لقد قضى الله تعالى في عباده من البشر سُنَّة الاختلاف والتنوع فكما أنه من الصعب إن لم نقل من المستحيل وجود تطابق في الشكل بين اثنين من البشر، حتى التوائم، فكذلك في مختلف الأوجه، حيث قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (هود: 119). هذا في الألسنة والألوان والأشكال. أما في الطباع والأفكار والتوجهات فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ *إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (الروم: 22).

2) إقرار القرآن الكريم على الحرية في الإيمان والكفر

وإذا كان القرآن الكريم قد أقر بالاختلاف والتنوع فإنه قد أقر أمراً آخر هو الحرية في الإيمان والكفر وفقاً لمشيئتهم في الحياة الدنيا، والحساب على ذلك يكون يوم القيامة، حيث يكون تقويم أعمال البشر جميعاً كأفراد، وحيث عقوبة المخطئين عظيمة وأجر المحسنين عظيم. فالإنسان الحر يستطيع أن يتخذ الموقف الذي يشاؤه من أية قضية، حتى الإيمان بالله تعالى خاضع لهذه الإرادة، ومبني عليها، فكل مظهر إيماني ناتج عن ضغط أو إكراه لا اعتبار

له عند الله تعالى. والقاعدة العظيمة في هذا المجال تتجسد في قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...﴾ (البقرة: 256). وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: 29-30). فالإيمان هو الفعل الصادر عن قناعة عقلية، ورضا قلبي، وحتى العبادات لا معنى لها ولا قيمة إن لم تكن صادرة عن إرادة راضية وحب للطاعة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (يونس: 99-100).

فالإرادة الإلهية والحكمة الربانية اقتضت أن تترك للناس حريتهم في الإيمان أو الكفر، وليس لأحد أن يكره أحداً على الإيمان، وأن الدعاة إلى الله يعملون على تكوين القناعة الإيمانية بشتى الوسائل والأساليب ما عدا الإكراه، لأن الله تعالى لو أراد إيماناً بالإكراه لخلق الخلق على الإيمان به، ولكنه أراد أن يكون للعقل دور أساسي، بل إن الإيمان امتحانٌ للعقل، لذلك قال تعالى: ﴿...وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (يونس: 100).

لقد عرفنا مما سبق أن الله تعالى قد أقر سنة الاختلاف والتنوع وأعطى لكل إنسان الحرية الكاملة في الإيمان والكفر. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإنسان لا يكره باعتناق الإسلام بل بالقناعة والرضا والإرادة.

3) تأكيد القرآن الكريم على أن الدين الحق هو الإسلام وليس الأديان الأخرى

لقد ناقش القرآن الكريم معتقدات الأديان الأخرى ذات الأصل التوحيدي ومعتقدات أخرى كالدهريين والملحدين والمشركين والوثنيين، ورد عليها، بحيث اعتبر أن كل دين سوى دين الإسلام باطلا، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ...﴾ (آل عمران: 19). كما اعتبر القرآن الكريم أن كل من يتخذ ديناً له غير الإسلام فهو من الخاسرين، حيث قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ * قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا

أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 83-85).

وقد حدد القرآن الكريم مهمة الرسل عليهم السلام ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنها مهمة البلاغ والتذكير، فقال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: 21-26). كما بين القرآن الكريم أن مهمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الفصل بين الإيمان والكفر، فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 1-6).

4) إعتناء القرآن الكريم بمخاطبة أهل الكتاب وغيرهم من أهل الأديان الأخرى

لقد اعتنى القرآن الكريم بمخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعاهم إلى الالتحاق به باعتباره استمراراً وتتويجاً لدعوات الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين آمن أهل الكتاب بهم، وذكر القرآن الكريم لهم التحريف الذي طرأ على كتبهم ومعتقداتهم، مثل تأليه النصارى للمسيح عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام، ومثل تحريف اليهود الكتاب وذلك على يد أحبارهم، ودعاهم إلى مناقشة ذلك بالحجة والبرهان انطلاقاً من الأسس التوحيدية، حيث قال تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64).

وهذا الخطاب القرآني يشمل بدعوته اليهود والنصارى، وهي دعوى لتصحيح المعتقد والالتقاء على عبادة الإله الواحد، وترك القول بألوهية سواه أو ببنوة أحدٍ له كالمسيح والعزير أو بوجود زوجة أو صاحبة له.

5) دعوة القرآن الكريم بالحوار مع الأديان الأخرى

إن الدعوة القرآنية الموجهة إلى المسلمين توضح مدى توجه القرآن الكريم إلى إقامة علاقات الحوار بالحسنى مع أهل الديانات الأخرى، حيث يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: 125). ويقول تعالى أيضا: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: 46). تدل الآية الكريمة الأولى إلى دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال الحسن بينما الآية الكريمة الثانية تدل دلالة واضحة على ضرورة التعامل بالإحسان مع أهل الكتاب من أصحاب الديانات السماوية كما أنها إشارة واضحة إلى وحدة الإله ووجود العديد مما يجمع بين أهل القرآن وغيرهم.

وهكذا نرى في دعوة القرآن الكريم إلى المعاملة بالبر والقسط في ميدان التعايش والتعامل الاجتماعي وكذا القيام بالدعوة إلى إقامة أفضل وأحسن العلاقات مع الذين لا تصدر عنهم أفعالٌ عدوانية ضد المسلمين، وفي مقابل ذلك، إخراجهم من ديارهم أو مناصرة ودعم من يخرجهم. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: 8-9). في هذه الآية البليغة يدعو الله تعالى المسلمين إلى البر والتعامل بالعدل -القسط-، مع غير المسلمين، خاصة في وقت السلم وعدم إعلان هؤلاء العداوة مع الإسلام والمسلمين.

وليس هذا فحسب، بل حثّ القرآن الكريم المسلم على الإحسان لمن يحاوره، بحيث يقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ (النساء: 36). يقول الإمام ابن كثير في

تفسير قوله تعالى: "وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى"، يعني: الجار المسلم، "وَالْجَارِ الْجُنُبِ"، يعني: "اليهودي والنصراني" (ابن كثير، 2018م). فهذه الدعوة هي دعوة للإحسان في معاملة مطلق جارٍ، دون تمييز بين جار وآخر، كما يعامل الوالدان والأقربون.

ثانيا: السنة النبوية تجاه الأديان الأخرى

كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يعامل أهل الكتاب وغيرهم من أهل الديانات الأخرى بالمعاملة الحسنة وبحسن الخُلق والمودة والألفة. بحيث كانت العلاقة بينه صلّى الله عليه وسلّم وبين أهل الديانات الأخرى –والذين كانوا يعيشون معه في مجتمع واحد– أعلى بكثير من مجرد علاقة سلام ووئام، بل كانت علاقته صلّى الله عليه وسلّم علاقة بِرٍّ ورحمة بكل معاني الكلمة.

لقد راعى النبي صلّى الله عليه وسلّم عدم المساس بمُعاهِدٍ أو ذمّي، إن كان بينه وبين المسلمين عقد ذمة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك: "من قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحةَ الجَنَّةِ، وإنَّ ريحَها توجدُ من مسيرةِ أربعين عامًا" (ابن ماجه، 1417هـ). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا: "من آذى ذمّيًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله" (ابن القيم، 1996م). إن دماء أهل الذِّمة وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم معصومة بصريح أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيكون أمانهم مكفولاً، وأن الاعتداء عليهم جريمةٌ لها عقابها الشرعي باتّفاق المسلمين، وقتلهم حرام بالإجماع.

وليس هذا فقط، بل أراد الرسول صلّى الله عليه وسلّم أن ينبه ويحذر كل مسلم في أن يعتقد أن الظلم مسموح به –ولو بدرجة بسيطة مع غير المسلمين–، فقال صلّى الله عليه وسلّم في كلمات رائعة ما يجب أن نحمله إلى كل إنسان على سطح الأرض ليعلم من هو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَو أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (أبو داود، 2013م). ويقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم أيضًا: "اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا

حِجَابٌ" (ابن حنبل، 1995م). وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران يقول: "إنَّه لا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر" (السهارنفوري، 2017م).

فهذا تصريح بيّن أن المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب، ومن هنا فإن المسلم الصادق لا يظلم أبدًا لإحساسه الدائم برقابة الله عليه، وأن المسألة مسألة عقائدية، وأن الله ينصر المظلوم يوم القيامة على الظالم، وإن كان المظلوم كافرًا والظالم مسلمًا، كما أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم يقف مع المظلوم ضد الظالم يوم القيامة بصرف النظر عن ديانة كل منهما.

ومما ورد عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: "قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَة، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِيهَا" (ابن سلطان، 2017م).

وهذا يدل دلالة واضحة على سماحة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاملته الطيبة مع أهل الديانات الأخرى وذلك بأمر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أن تصل أمها المشركة، ومع أن دولة قريش في ذلك الوقت كانت دولة محاربة، ولكنها في عهد مؤقَّت، فلم يمنع المرأة المشركة من دخول المدينة، ولا دخول بيت أسماء رضي الله عنها، وهو بيت الزبير بن العوام، وهو من كبار رجال الدولة، وقد يكون لديه من الأسرار ما لا يجب أن يطَّلع عليه المشركون، ومع ذلك فإن رسول الله لا يَحْرِمُ أمًّا مشركة من زيارة ابنتها المسلمة، ولا يحرم بنتًا مسلمة من بِرِّ أمها المشركة.

هكذا كان معاملة النبي صلّى الله عليه وسلّم مع أهل الديانات الأخرى وهكذا كان أخلاقه صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله، بحيث لم تكن هذه الكلمات الرائعة والمعاني النبيلة مجرد قواعد نظرية لا مكان لها في حياة الناس، بل كان لها الانعكاس الواضح على كل مواقفه وتصرفاته صلّى الله عليه وسلّم، فكان يُبْرِزُ هذا المعنى بجلاء في كل معاهداته وارتباطاته ومعاملاته وقضائه، ويحرص على توفير العوامل المساعدة لإتمامه على أكمل وجه.

وعندما هاجر الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، تعامل مع مشركيها ويهودها بالمعاملة الحسنة مع كل الصَّدِّ والإعراض الذي وجده منهما، إلا أن ذلك لم يكن مانعًا رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم من مداومة منهج الرحمة والتسامح معهم، بحيث كان يريد لهم الخير كله على الرغم من جفائهم معه. فعلى الرغم من إعلانه صلّى الله عليه وسلّم البراءة من اليهوديّة المحرفة كدين، وبيان بطلانها، إلا أنه صلّى الله عليه وسلم كان يقوم باعتراف حقوق اليهود المعاهدين، وإبقائهم في المدينة المنوّرة، آمنين على أنفسهم وأموالهم.

فقد جاء في نصّ معاهدة المدينة أو ميثاق المدينة: "وإنّ يهود بني عوف أمّةٌ مع المؤمنين" (العلي، 1995م)، كما ضمن لهم في دستور المدينة المنوّرة كافّة الحقوق، ومنها حقّ الحياة –إذ لم يقتل أحداً منهم إلا من غدر المسلمين، وحقّ الحريّة في اختيار الدين، بحيث ورد في المعاهدة: "لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم" (العلي، 1995م)، وكما ورد فيها أيضا: "ولأهل الذِّمة في دار الإسلام حقُّ الحماية من كلِّ عدوان خارجي، ومن كلِّ ظلم داخلي" (قريشي، 2006م).

كان صلى الله عليه وسلم يزور أهل الديانات الأخرى ويعود مرضاهم، ويكرمهم جنائزهم، فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم عاد يهوديًا، وعرض عليه الإسلام فأسلم، فخرج وهو يقول: "الحمد لله الذي أنقذه بي من النار" (النسائي، 2001م)، وكذا مرَّت به صلى الله عليه وسلم جنازة، فوقف لها، فقيل له: إنَّها جنازة يهودي، فقال عليه الصلاة والسلام: "أليست نفسًا" (المباركفوري، د.ت).

ثالثا: أقوال السلف الصالح تجاه الأديان الأخرى

كان السلف الصالح الذين قال فيهم الحبيب صلى الله عليه وسلم "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (البخاري، 1998م)، متمسكين بسننه أشد التَّمسُّكِ، فأحيَوا أمثلة رائعة خالدة في معاملتهم الحسنة مع أهل الديانات الأخرى بحيث سجلته التاريخ بالتفاصيل الواضحة.

ويدل على ذلك ما ورد عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه أنه كان يُوصِي أسامةَ بن زيد وجيشه: "يا أيها الناس، قفوا، أُوصِيكم بعشرٍ، فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تَغُلُّوا، ولا تَغدِروا ولا تُمَثِّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا، ولا شيخًا كبيرًا، ولا امرأة، ولا تَعقِروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مُثمِرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرَّغوا أنفسَهم في الصوامع، فدَعُوهم وما فرَّغوا أنفسهم له" (الطبري، 1387هـ).

إن تعليمات أبي بكر رضي الله عنه لأسامة رضي الله عنه ولجيشه قبل ذهابه للحرب لهو دليل واضح على اهتمام خليفة رسول الله بأهل الديانات الأخرى –غير المحاربين– بعدم الغدر والمثل بهم وقتل الأطفال والشيخ الكبير والمرأة منهم، وعدم قتل الشاة والبقرة والبعير وهدم الصوامع وغيرها، ومعاملاتهم الحسنة بهم.

وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب لأهل إيلياء عهدًا، وهو يُصالِحهم بالجابية، ويدل على ذلك ما جاء عن خالد وعبادة رضي الله عنهما، فقالا: "صالَحَ عمر أهل إيلياء بالجابية، وكتب لهم فيها الصُّلحَ لكل كورة كتابًا واحدًا، ما خلا أهل إيلياء، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصُلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر مِلَّتها، أنه لا تُسكَن كنائسهم ولا تُهدَم، ولا يُنتَقص منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرَهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يَسكُن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزيةَ كما يُعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخرِجوا منها الرومَ واللصوت، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومَن أقام منهم فهو آمن، وعليه مِثْل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومَن أحبَّ من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويُخلي بِيَعهم وصُلُبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمَن شاء منهم قعد وعليه مِثْل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى

أهله؛ فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية" (الطبري، 1387هـ).

يقول توماس أرنولد: "وقد حافَظ المسلمون على كنائس النصارى، ولم يَمسُّوها بسوء" (آرنولد، 1971م)، وإن العهد الذي كتبه خليفة رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أهل إيلياء يدل دلالة قاطعة على معاملاته الحسنة ونظراته الثاقبة تجاه أهل الأديان الأخرى من أهل الكتاب، وكم هو مهتم بهم وبما يتعلق بهم من الأموال والكنائس وغير ذلك. وهذا إن دل فإنما يدل على اهتمام جيل السلف الصالح بأهل الديانات الأخرى أيما اهتمام. وقد ورد عن مجاهد رحمه الله قال: "كنا جلوسا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وغلامه يسلخ شاة فقال لغلامه: يا غلام! إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي، حتى قالها ثلاثا، فقال رجل من القوم: كم تذكر اليهودي أصلحك الله؟! قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى ظننا أو رأينا أنه سيورثه" (البيهقي، 2003م).

وهذا يرشدنا إلى أن نعرف أن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كم كان مهتما بجيرانه اليهودي حتى في الطعام الذي يطبخه. وهذا دليل صريح في أن علاقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بأهل الديانات الأخرى كان في أتم وأحسن حال.

ويدل كذلك ما جاء في عَقْد الذمة الذي كتبه خالد بن الوليد رضي الله عنه لأهل الحيرة بالعراق، وكانوا من النصارى: "وجعلت لهم أيما شيخ ضَعُف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنيًّا فافتقر وصار أهل دينه يتصدَّقون عليه، طُرِحتْ جِزيته، وعِيلَ من بيت مال المسلمين هو وعياله ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام، فإن خرجوا إلى غير دار الهجرة ودار الإسلام، فليس على المسلمين النفقة على عيالهم" (الموسوعة الفقهية، 1988م). وفي عهد الرشيد كانت وصية القاضي أبي يوسف له بأن يَرفُق بأهل الذمة،

حيث يُخاطِبه بقوله: "ينبغي يا أمير المؤمنين –أيَّدك الله– أن تتقدَّم في الرِّفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم، والتفقُّد لهم، حتى لا يُظلَموا ولا يُؤذوا ولا يُكلَّفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ من أموالهم إلا بحق يجب عليهم" (أبو يوسف، 2010م).

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية التي قام بها الحبيب صلى الله عليه وسلم والصحابة مع أهل الأديان الأخرى

أولا: بعض نماذج تعاملات الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الديانات الأخرى

1) نموذج التسامح وحرية المعتقد وصون أماكن العبادة للنصارى

لما توسَّعت رُقعة الدولة الإسلامية زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كان هناك مجموعة كبيرة من القبائل المسيحية العربية، وبخاصة في نجران، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن أقام معهم المعاهدات التي تتَّسِم باللين والرِّفق والتسامح حيث تؤمِّن لهم حرية الْمُعتقَد، وممارسة الشعائر، وصون أماكن العبادة، إضافة إلى ضمان حرية الفِكْر والتعلم.

فقد ورد هذا النموذج في معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران: "ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم ومِلَّتهم وأرضهم وأموالهم، وغائبهم وشاهدهم، وعشيرتهم وبِيَعهم وصلواتهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وألا يغيروا مما كانوا عليه بغير حق من حقوقهم ولا مِلَّتهم، ولا يُغيَّر أسقف عن أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقًّا، فبينهم النصف، غير ظالمين ولا مظلومين، على ألا يأكلوا الربا، فمَن أكل الرِّبا من ذي قبل، فذمَّتي منه بريئة، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة النبي محمد رسول الله أبدًا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا ما عليهم غير مثقلين بظلم" (السهارنفوري، 2017م).

وهذا يدل دلالة واضحة بأن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران قد بلغ الذِّروة في تَعامُل الدولة الإسلامية مع دور العبادة هذه، إلى الحد الذي نَصَّ فيه على أن مساعدة الدولة الإسلامية لغير المسلمين في ترميم دور عباداتهم هي جزء من واجبات هذه الدولة؛ ولأن غير المسلمين هم جزء أصيل في الأمة الواحدة، والرعية الْمُتَّحِدة لهذه الدولة. وقد اشتمل عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران، أنَّ لهم جوار الله وذمَّة رسول الله على أموالهم وملَّتهم وبيعهم.

تقول المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: "كان المسلمون لا يكادون يَعقِدون الاتفاقات مع الشعوب حتى يتركوا لها حريَّة المعتقد، وحتى يُحجِموا عن إكراه أحد من أبنائها على الدخول في الدين الجديد، والجيوش الإسلامية ما كانت تُتْبع بحشد من المبشرين اللحاحين غير المرغوب فيهم، وما كانت تضع المبشرين في مراكز مُحَاطَةٍ بضَروب الامتياز لكي ينشروا عقيدتهم، أو يدافعوا عنها، ليس هذا فحسب، بل لقد فرض المسلمون في فترة من الفترات على كل راغب في الدخول في الإسلام أن يَسلُك مسلكًا لا يساعد من غير ريب على تيسير انتشار الإسلام؛ ذلك أنهم طلبوا إلى الراغبين في اعتناق الدين الجديد أن يَمْثُلوا أمام القاضي، ويُعلِنوا أن إسلامهم لم يكن نتيجة لأي ضغط، وأنهم لا يهدفون من وراء ذلك إلى كَسْب دنيوي" (محمد رمضان، 2010م).

2) نموذج التعامل بالعفو والصفح مع المشركين الذين آذوه

ومن النموذج النادر في تاريخ البشرية جمعاء، ما حدث في يوم الفتح المبين، عند فتح مكة، وذلك حين مكَّن الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من رقاب مَن آذوه وسَعَوْا لاغتياله، وقبيلته التي آذته ووقفت حائطا وسَدًّا أمام دعوته وانتشارها في الجزيرة العربية، فقد وقف الرسول أمامهم ويسألهم في رقة وتلطف وتواضع بعد أن طأطأ كبار مكة رؤوسهم ذلة وصغارا، فقال: "يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء" (ابن الأثير، 1987م).

هكذا يبرز نموذج تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح عند المقدرة، بحيث ينسى النبي صلى الله عليه وسلم إساءة أهل مكة من المشركين بمنتهى البساطة، ويتجاوز عمَّن دبَّروا أبشع المؤامرات لسفك دمه صلى الله عليه وسلم دون أي شرط.

3) نموذج قبول الهدايا من أهل الديانات الأخرى

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قَبِلَ هدية النجاشي –أصمحة– عندما أرسله إليه (المنذري، 2000م). كما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: أهدي النبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس، –وكان ينهى عن الحرير–، فعجب الناس منها، فقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه" (المباركفوري، 2000م). وهذا يرشدنا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدايا من أهل الديانات الأخرى.

ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قدمت قتيلة ابنة عبد العزى بن سعد على ابنتها أسماء بهدايا ضاب، وأقط وسمن وهي مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها، فسألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة، 8)، "فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقبل هديتها وأن تدخلها بيتها" (ابن كثير، 2018م).

وهذا دليل صريح على إذنه صلى الله عليه وسلم لأسماء بقبول الهدية من أمها دون النظر إلى كونها مشركة، ومعاملة أهل الديانات الأخرى بالبر والقسط إذا لم يجنحوا المسلمين ولم يقوموا بقتالهم.

4) نموذج العدل والمساواة

ومن نموذج عدله صلى الله عليه وسلم مع أهل الديانات الأخرى، فقد ورد أنه عندما سرق رجل من المسلمين درعا من جار له مسلم، وكانت الدرع في جراب به دقيق،

فجعل الدقيق ينتشر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار، ثم خبأها عند رجل من اليهود، بحيث كانت الدلائل والقرائن ضد اليهودي، وكاد أن يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم ضده، فأنزل الله تعالى الآيات: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا...وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (النساء: 105-112)، تبرئ اليهودي، فحكم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن اليهودي بريء وأن السارق مسلم.

وهذا النموذج من العدل الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الديانات الأخرى لم يكن تكلفا منه صلى الله عليه وسلم ولا تجملا منه، وإنما كان التطبيق العملي لقواعد الدين الإسلامي في العدل والمساواة (الواحدي، 1992م).

4) نموذج البيع والشراء

ومن معاملات النبي صلى الله عليه وسلم التجارية مع أهل الديانات الأخرى فيما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درعا له من حديد" (البخاري، 2509).

كما ثبت أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى شاة من رجل غير مسلم بما رواه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل غير مسلم بغنم يسوقها فاشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم شاة" (البخاري، 5382). وهذان الحديثان يدلان على جواز البيع والشراء والقيام بالمعاملات التجارية مع أهل الأديان الأخرى، والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم.

ثانيا: نموذج تعاملات الصحابة مع أهل الأديان الأخرى

1) الاهتمام بأهل الأديان الأخرى

لقد كان عمر رضي الله عنه يسأل الوافدين عليه من الأقاليم عن حال أهل الذمة، خشية أن يكون أحد من المسلمين قد أفضى إليهم بأذى، فيقولون له: "ما نعلم إلا وفاءً"

(ابن الأثير، 1987م). وهكذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَمُر بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خَلْفه وقال: مِن أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبتَه ثم نَخذُله عند الهرم :﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (التوبة: 60). والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه" (أبو يوسف، 2010م)، وفي طريقه رضي الله عنه إلى الجابية من أرض دمشق فقد مرَّ بقوم مجذومين من النصارى، فأمر أن يُعْطوا من الصدقات، وأن يجرى عليهم القوت (آرنولد، 1971م).

يظهر مما سبق اهتمام خليفة رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه نموذجه الفريد من شدة اهتمامه بأهل الذمة وبأهل الديانات الأخرى من اليهود والنصارى. وهذا يبرز معاملته الفذ مع أهل الديانات الأخرى حتى وهم مرضى بمرض الجذام.

2) العدل والمساواة

اشتكى يهودي عليًّا رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه، وكان جالسًا بجانبه، فقال له عمر رضي الله عنه: "قم يا أبا الحسن، قف بجانب اليهودي موقف القضاء"، وبعد تبرئة علي رضي الله عنه باعتراف اليهودي، لاحظ عمر رضي الله عنه على وجه عليٍّ رضي الله عنه تَغيُّرًا، فقال له: "أوَقد ساءك أني أوقفتك بجانب اليهودي موقف القضاء"، فقال علي رضي الله عنه: "لا، وإنما خشيت ظنَّ اليهودي مُحاباتي عليه، لما ناديته باسمه، وناديتني بـ"يا أبا الحسن" (هيكل، د.ت). ومنه قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يَخْرُص على أهل خيبر ثمارَهم وزروعهم، فأرادوا أن يَرْشُوه ليَرفُق بهم، فقال: "والله لقد جئتكم من عند أحب الخَلْق إليَّ، ولأنتم أبغض إليَّ من أعدادكم... وما

يحملني حبي إياه وبغضي لكم على ألا أعدل فيكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض" (ابن كثير، 2018م).

يظهر مما سبق من معاملات الصحابة رضوان الله تعالى أجمعين لأهل الديانات الأخرى بالعدل والمساواة نموذجا فريدا لم يقم بها أحد من غير المسلمين. ويدل على ذلك ما كتبه النصارى في الشام سنة 13هـ، إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يقولون: "يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظُلْمنا، وأحسن ولاية علينا" (آرنولد، 1971م).

ويقول ول ديورانت: "لقد كان أهل الذمة –المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون– يتمتَّعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد نظيرًا لها في البلاد المسيحية في هذه الأيام، فلقد كانوا أحرارًا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم...ولكنهم كانوا يتمتَّعون بحُكْم ذاتي يخضعون فيه لعلمائهم وقضاتهم وقوانينهم" (ديورانت، د.ت).

ويقول البطريق النسطوري –يشوع ياف الثالث– في رسالة بعث بها إلى سمعان مطران ريفاردشير ورئيس أساقفة فارس: "وإن العرب الذين منَحهم الله سلطان الدنيا يشاهدون ما أنتم عليه، وهم بينكم كما تعلمون ذلك حق العلم، ومع ذلك فهم لا يُحارِبون العقيدة المسيحية، بل على العكس يَعطِفون على ديننا، ويُكرِمون قُسسَنا وقديسي الرب، ويجودون بالفضل على الكنائس والأديار" (آرنولد، 1971م).

يقول المفكر المصري المسيحي الدكتور نبيل لوقا بباوي: "التسامح الديني الذي حقَّقته الدولة الإسلاميَّة في مصر، وحرية العقيدة الدينية التي أقرَّها الإسلام لغير المسلمين، وتركهم أحرارًا في ممارسة شعائرهم الدينية داخل كنائسهم، وتطبيق شرائع مِلَّتهم في الأحوال الشخصية، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: 256)، وتحقيق العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية، إعمالاً للقاعدة الإسلامية: "لهم ما لنا وعليهم ما علينا"، وهذا يُثبِت أن الإسلام لم يَنتشِر بالسيف

والقوة، لأنه تَمَّ تخيير غير المسلمين بين قَبُول الإسلام أو البقاء على دينهم مع دفع الجزية – ضريبة الدفاع عنهم وحمايتهم وتمتُّعهم بالخِدْمات–، فمن اختار البقاءَ على دينه فهو حُرٌّ، وقد كان في قدرة الدولة الإسلامية أن تُجبِر المسيحيين على الدخول في الإسلام بقوتها، أو أن تقضي عليهم بالقتل إذا لم يدخلوا قهرًا، ولكن الدولة الإسلامية لم تفعل ذلك؛ تنفيذًا لتعاليم الإسلام ومبادئه، فأين دعوى انتشار الإسلام بالسيف؟" (بسيوني، 2010م).

وتقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه: "العرب لم يَفرِضوا على الشعوب المغلوبة الدخولَ في الإسلام، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قَبْل الإسلام أبشعَ أمثلة للتعصب الديني وأفظعها، سُمِح لهم جميعًا دون أي عائق يَمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترَك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يَمسُّوهم بأدنى أذى، أوَليسَ هذا منتهى التسامح؟ أين روى التاريخ مِثل تلك الأعمال ومتى؟ ومَن ذا الذي لم يتنفَّس الصُّعداء بعد الاضطهاد البيزنطي الصارخ، وبعد فظائع الإسبان واضطهاد اليهود؟ إن السادة والحكام المسلمين الجُدد لم يزجوا أنفسهم في شؤون تلك الشعوب الداخلية، فبطريرك بيت المقدس يكتب في القرن التاسع لأخيه بطريرك القسطنطينية عن العرب: إنهم يمتازون بالعدل ولا يَظلِمونا البتَّة، وهم لا يستخدمون معنا أي عنفٍ" (هونغكة، 1993م).

الخاتمة:

لقد خلص البحث إلى أن موقف القرآن الكريم كان واضحا صريحا مع الأديان الأخرى على حقيقة الأصل الواحد وهو أن الله تعالى هو الذي خلق جميع البشر من ذكر وأنثى وأن الأفضل والأتقى من الناس هو من اتقى الله عز وجل. كما أن القرآن الكريم قد أشار إشارة صريحة في إعطاء الأديان الأخرى حرية المعتقد والفكر والعبادة بحيث لم يجبرهم على الدخول في الإسلام وهكذا خاطب القرآن الكريم أهل الكتاب بكلمة سواء ونبههم على ما حدث من التحريفات في كتبهم.

وقد توصل الباحثون إلى بعض النتائج من خلال هذه الجهود المتواضعة وهي كالتالي:

1) كان موقف القرآن واضحا غير مبهم في أن الله تعالى خلق الناس جميعا من أصل واحد فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّآ خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّ أُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقٰكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾.

2) لقد كان موقف القرآن الكريم واضحا وصريحا في إعطاء أهل الديانات الأخرى حرية المعتقد وحرية الفكر والعبادة، بحيث لم يعمد المسلمون طوال تاريخهم إلى إجبار الأفراد والشعوب الذين كانوا يعيشون تحت ولايتهم على الدخول في الإسلام، وذلك تطبيقا لمبادئ دينهم الحنيف المتمثل في نصوص القرآن الكريم.

3) أبرز القرآن الكريم موقفه الصريح تجاه الأديان الأخرى قائلا بأن الإسلام هو الدين الحق وليست الأديان الأخرى، وأن من يتخذ دينا له غير دين الإسلام فهو من الخاسرين.

4) اهتم القرآن الكريم بمخاطبة أهل الكتاب خصوصا من أهل الديانات الأخرى ودعوتهم إلى كلمة سواء وتنبيههم على التحريف الذي طرأ على كتبهم ومعتقداتهم. كما وجه القرآن الكريم الدعوة إلى المسلمين لمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ودعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

5) لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم العنصر الأساسي لتطبيق ما ورد في القرآن الكريم من المعاملة الحسنة تجاه أهل الديانات الأخرى وكذا صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بحيث يظهر هذا جليا في معاهدات النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدات أصحابه مع أهل الديانات الأخرى.

6) إن القرآن الكريم هو الكتاب الفريد الذي يسمح بقيام مجتمع عالمي لا عزلة فيه بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى، بحيث لا حواجز بين أصحاب العقائد المختلفة، التي تظلها راية المجتمع الإسلامي.

شكر وتقدير

يتقدم الباحثون بتقديم الشكر والتقدير إلى The Maldives National University, Maldives، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح

يعلن ويعترف الباحثون بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحثين

صمم محمد مرسلين محمد إسماعيل، وعبد الستار عبد الرحمن، ومحمد عياض عبد اللطيف، هذه الدراسة وجمعوا بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.

Al-MasÉdir wa al-MarÉji'

Al-Qur'Én al-KarÊm

AbË DawËd, SulaimÉn al-Ash'ath, Sunan AbÊ DÉwËd. BeirËt: DÉr al-Kutub al-Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 2013M.

AbË YËsuf, Ya'qËb bin IbrahÊm, KitÉb al-KharÉj. al-QÉhirah: al-Maktaba al- Salafiyyah, al-Tab'ah al-ThÉniah, 2017M.

Ahmad, Ibnu Hanbal, Musnad Ahmad. al-QÉhirah: DÉr al-HadÊth, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 1995M.

Al-Ali, IbrahÊm, SahÊh al-SÊrah al-Nabawiyyah. AmmÉn: DÉr al-NafÉes, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 1995M.

Al-BaihaqÊ, Ahmad bin al-Husain, al-JÉmiu li-Shuab al-ÔmÉn. al-Riyadh: Maktaba al-Rushd, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 2003M.

Al-BukhÉri, Mohamed bin IsmÉil, SahÊh al-BukhÉri. al-Riyadh: Bait al-AfkÉr, n.t, 1998M.

Al-Hufi, Amir. (2015). *"*Nazrath al-MuslimÊn al-Mu'ÉsirÊn Ila al-'Adyan al-UkhrÉ*"*. Majalla al-TafÉhum: Mu'assasathu Oman li al-SahÉfa, Oman. Al-Adad 49, 151-178.

Al-MawsË'É al-Fiqhiyyah. al-Kuwait: WazÉrah al-AwqÉf wa al-Shu'Ën al-IslÉmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉniah, 1988M.

Al-MubÉrakfËrÊ, Mohamed Abdul RahmÉn. Minnath al-Muslim fÊ Sharhi SahÊh Muslim, al-Riyadh: DÉr al-SalÉm, n. t, n. d.

Al-MubÉrakfËrÊ, Mohamed Abdul RahmÉn. Tuhfa al-AhwazÊ bi Sharhi JÉmi al-TirmizÊ, al-QÉhirah: DÉr al-Fikr, n. t, 2000M.

Al-NasÉÊ, Ahmad bin Shuaib, Al-Sunan al-KubrÉ. Beirut: Mu'assasath al-RisÉlah, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 2001M.

Al-Qasimi, Ashraf 'Abbas. (2013). "Al-Qur'an al-karÊm wa Mawqifuhu min ahli al kitÉb". Majalla Al-Dhaaee: Dar al-Uloom Dewband, India. Al-Adad 1-2, Al-Raqm 38, 135-145.

Al-SahÉranfËrÊ, KhalÊl Ahmad, Bazlu al-MajhËd fÊ Halli Sunani AbÊ DÉwËd. Beirut: DÉr al-Kutub al-Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉniah, 2017M.

Al-WÉhidÊ, AlÊ bin Mohamed, AsbÉb al-NuzËl. al-Riyadh: DÉr al-IslÉh, al-Tab'ah al-ThÉniah, 1992M.

Al-ZarqÉnÊ, Mohamed Abdul AzÊm, ManÉhil al-'IrfÉn fÊ UlËm al-Qur'Én. BeirËt: DÉr al-KitÉb al-ArabÊ, 1995M.

Arnold Tomas. Al-Da'wa IlÉ al-IslÉm: Bahs fÊ TarÊkh al-AqÊda al-Islamiyya. Tarjama: Husain IbrahÊm and Abdul MajÊd. al-QÉhirah: Maktaba al-Nahza, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 1971M.

BasyËnÊ, Abdul SalÉm. al-ManhiyyÉt al-Shar'iyah fÊ KitÉbi Rabbi al-Bariyyah. al-QÉhirah: DÉr al-Arqam, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 2010M.

Dewrant, will Waeril. Qissa al-HadhÉra. Tarjama: Mohamed BadrÉn. BeirËt: DÉr al-JÊl, n. t, n.d.

Haikal, Mohamed Hasanain. al-FarËq Omar. al-QÉhirah: DÉr al-Ma'Érif li al-kitÉb, al-Tab'ah al-Óshirah, n.d.

HonghÉh, ZigrÊd. Shams al-Arab Tastu'u alÉ al-Gharb. Tarjama: FÉruq BaizËn and KamÉl DusËqi. Beirut: DÉr al-JÊl, al-Tab'ah al-ThÉminah,1993M.

Ibn al-AthÊr, Mohamed bin Mohamed. al-KÉmil fÊ al-TarÊkh. BeirËt: DÉr al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 1987M.

Ibn al-QayyËm al-Jawziyyah. Mohamed bin AbË Bakr. al-ManÉr al-MunÊf fÊ al-SahÊh wa al-daÊf. al-Riyadh: DÉr al-Ósima, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 1996M.

Ibn Hajar, Ahmad Bin AlÊ. TalkhÊs al-HabÊr fÊ TakhrÊj AhÉdÊth al-RÉfi'Ê al-KabÊr. BeirËt: DÉr al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 2002M.

Ibn JarÊr, Al-TabarÊ. TÉrÊkh al-Umam wa al-MulËk. BeirËt: DÉr al-TurÉth, al-Tab'ah al-ThÉniah, 1387H.

Ibn MÉjah, Mohamed bin YazÊd. Sunan ibn MÉjah. al-Riyadh: Maktaba al-Ma'Érif, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 1417H.

Ibn SultÉn, Mohamed AlÊ. MirqÉt al-MafÉtih Sharh Mish'kÉt al-MasÉbÊh. TahqÊq: JamÉl AitÉni. BeirËt: DÉr al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉniah, 2017M.

Ibnu KathÊr, IsmÉil bin Omar. TafsÊr al-Qur'Én al-AzÊm. BeirËt: DÉr al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 2018M.

KhalÊfa, Anwar Mohamed. (2021). "Al-Qur'Én al-KarÊm wa al-AdyÉn al-UkhrÉ". Majallah al-Ash'riyyah, 7 (2), 147-172.

Ma'bad, Mohamed Ahmad. NafahÉt min UlËm al-Qur'Én. al-QÉhirah: DÉr al-SalÉm, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 2005M.

Mohamed I'tr, NËruddÊn. UlËm al-Qur'Én al-KarÊm. Dimesq: Maktaba al-SabÉh, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 1993M.

Mohamed RamdÉn, 'AtÉ. KhulÉsa al-TahqÊqÉt fÊ al-Raddi ala al-ShubuhÉt wa al-TasawwurÉt. BeirËt: DÉr al-Kutub al-Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 2010M.

Mustafa, DÊb al-BughÉ. al-WÉdhih fÊ UlËm al-Qur'Én. Dimesq: DÉr al-Kalim al-Tayyib, al-Tab'ah al-ThÉniah, 1998M.

QuraishÊ, 'Abdul AzÊz. SamÉhat al-IslÉm. al-Riyadh: Maktaba al-AdÊb, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 2006M.

SalÉma, 'Abdu al-FattÉh. AdhwÉu ala al-Qur'Én al-KarÊm: BalÉghatuhË wa I'jÉzuhu. al-Riyadh: DÉr al-KitÉb, al-Tab'ah al-ThÉlithah, 1400H.

ShaimÊ, Ahmad MahmËd. DalÉelu NubuwwatihÊ Sallallahu Alaihi Wasallam. BeirËt: DÉr al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Tab'ah al-ÕlÉ, 2002M.